فراس عزيز ديب

بانتظار الرد الإيراني.. عندما تتهاوش ضباع الجولاني!

سرقَ حادث العدوان الإسرائيلي على مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق الأضواء عن كل الأحداث المهمة قبل ساعات من عطلة عيد الفطر الذي لا ندري إن كان سيكون سعيداً وسطَ ما يعيشه العالم بالمجمل من فوضى والشرق الأوسط بصورةٍ خاصة من اقتراب لنقطة الانفجار.

الاعتداء غير المسبوق إن كان من خلال مسار ستاتيكو الصراع مع سقوط خاك الخطوط الحمر، أو من خلال ما شكّله كخرق للأعراف والاتفاقيات الدولية غير القابلة للتأويل أو الاجتهاد التي تحظر إقحام مقار البعثات الدبلوماسية بالحروب، فتح الباب على مصراعيه للكثير من التساؤلات منها مثلاً: ماذا عن الخروقات الأمنية المتكررة التي تستهدف شخصيات إيرانية بعينها؟ لكن من يطرح هذا السؤال ولو بحسن نية، لأن بعض الاستهدافات فعلياً تمت في الداخل الإيراني، يتجاهل فكرة أن المستهدف قنصلية بالطبيعي أن يكون فيها شخصيات عسكرية أو أمنية، كأن يقوم أحدهم بقصف بناء جامعي ويفاجأ من استشهاد طلاب! مع ذلك فإن هذا السؤال وغيره يبقى هامشياً قياساً بالسؤال الجوهري: ألم يحن بعد وقت الرد بحيث يكون الرد إيرانياً واضحاً وليس بالوكالة تحت شعار وحدة الجبهات؟!

قناة «إن بي سي» الأمريكية نقلت عن مسؤول أميركي قبل الولايات المتحدة من التصريحات الإيرانية التي تؤكد فكرة أن هناك رداً ربما فيها كلام المرشد علي خامنئي، لكنه عاد وأكد أن الولايات المتحدة ستبحث عن كل ما يدعم الهوة الدفاعية لإسرائيل، ما يعني ببساطة أن الولايات المتحدة وإن كانت قد هرولت لنفي أي علم مسبق لها بقرار استهداف القنصلية وتبرأت منه، إلا أنها كما جرتْ العادة من كل جرائم إسرائيل لم تتبرأ من تبعات هذا الاستهداف!

أما بعض الدول الفاعلة في الاتحاد الأوروبي فكانت أكثر وعياً من الولايات المتحدة لخطورة ما يجري فتمدّدت مصادرها الأمنية على خط وساطة مفتوح مع طهران لمحاولة «تقليم أظفار الرد» فهل تنجح هذه المساعي؟

قد لا يختلف اثنان في أن الرد المنتظر إن حدث بقرار إيراني بحت، سيغير الكثير من المسارات في هذا الشرق، بل وسيجبر الجميع بالنهاية على فكرة العودة إلى توازنات ما قبل فترة الربيع العربي المشؤوم، لكن في الوقت نفسه دعونا نتقبل فكرة أن عدم الرد الواضح والصريح الذي يستهدف الكيان بشكل مباشر وواضح بعيداً عما تروج له بعض الأوساط الأوروبية «ردّ متفق عليه ينزل الجميع عن الشجرة» هو أيضاً سيبدل وجه هذا الشرق، لأنه بواقعية تامة سيكون تمهيداً لاستهدافات مستقبلية في الداخل الإيراني على طريقة كرة الثلج التي تكبر، بل يمكننا القول إن استهداف شخصيات بعينها منذ الاستهداف الذي طال قاسم سليماني حتى اليوم لم يكن أكثر من مجرد «بروفة» حقيقية لاستهداف «إيران النووية» لأننا تحدثنا في أكثر من مناسبة هنا بأن فائض القوة الذي يشعر به قادة الكيان الصهيوني مقلق ولَن يهدأ إلا في هدف، لذلك نرى ارتفاعاً في النبرة الطالبة بالرد لأن ما رمت إليه دولة الاحتلال من هذا الاستهداف هو إحراج الجانب الإيراني لأبعد حد ليصبح معه عدم الرد فقدان للمصداقية، والرد قد يعني حرباً شاملة.

بين هذا الاحتمال وذاك لا تبدو الخيارات متعددة وبالوقت ذاته لا تبدو كل الأفكار قادرة على تسويق صوابية هذا الاحتمال أو ذاك، لذلك فإن الانتظار هنا هو سيد الموقف تحديداً أن تتابع الأحداث ما زال يوحي بالكثير من المتغيرات التي ستقبل عليها المنطقة لذلك قلنا إن الحدث الإيراني غطى على أحداث لا تبدو بأهمية أقل، فكيف ذلك؟ ربما أن من سوء حظ المجرم ميسر الجبوري المكنّى بـ«أبي ماريا القحطاني» أن انتقاله إلى جهنم ويشّ المصير عبر اغتياله واشتِن من مساعيه بحزام ناسف في سردما بالريف الشمالي لحلب تزامن مع الاعتداء على القنصلية الإيرانية، فلم يأخذ هذا الخبر حقه!

عند التدقيق بالملف الشخصي للمجرم القحطاني سنكتشف أنَّهُ ليس مجرد قيادي في تنظيم إرهابي، فهو أحد مؤسسي جبهة النصرة الإرهابية، وله صولات وجولات في العراق حيث كان قد استقى مباشرةً من فكر الإرهابي أبي مصعب الزرقاوي عندما كان يقاتل تحت رايته في تنظيم التوحيد والجهاد، بل تُنسب إليه الكثير من التكتيكات العسكرية التي أدت لقيام التنظيم في بدايته بعمليات إرهابية ناجحة أمهمها التفجير أمام فرع الأمن العسكري في حلب في شباط من العام ٢٠١١، الذي حصد عشرات الشهداء من المدنيين، في السياق ذاته قاد القحطاني الكثير من العمليات الحربية ضد تنظيم داعش بعدَ إعلان فض الشراكة بين التنظيمين الإرهابيين في العام ٢٠١٤ بعد خلاف البيعة الشهير بين أيمن الظواهري والفاطس أبي بكر البغدادي.

من جهة ثانية، يُحسب للقحطاني بأنه ذات نفسه كان صاحب مشروع فك ارتباط «هيئة تحرير الشام» بـ«جبهة النصرة» التي هي فرع من تنظيم القاعدة، كان المراد لهذا المشروع أن يحول الهيئة إلى مشروع واجهة سياسية لتنظيمات راديكالية مقبولة عند الغرب يمكن الاعتماد عليها كمن للدولة السورية من دوي الخوض بفكرة الانتماء لتنظيمات إرهابية، ربما نجح في ذلك إلى حد بعيد فهو كان على تواصل مباشر مع الكثير من الاستخبارات الغربية وهو ما كان أحد أسباب عزله بتهمة «تجاوز صلاحياته» حيث تتحدث الكثير من الأوساط الأمنية عن قيامه وأحد مساعديه بتزويد أجهزة أمنية غربية بمعلومات عن القاتلين السابقين للتنظيمات الإرهابية الذين دخلوا دولة أوروبية بصفة لاجئين، ما مكّن هذه الأجهزة من اكتشاف بعض من هذه الخلايا النائمة من دون أن ننسى تواصله المباشر مع الاستخبارات التركية وما لديه من استشارات مالية هناك.

هذا الملف الشخصي الحافل بالإنجازات الإرهابية والمُشبع بروح التطهير العابر للحدود كان من الممكن أن يقود القحطاني ليكون الزعيم الحقيقي لـ«هيئة تحرير الشام» بديلاً للإرهابي أبي محمد الجولاني، لكن يبدو بأن جنسيته العراقية شكلت عائقاً أمام ذلك لكوننا نتحدث في الظاهر عن «معارضة سورية»، لكن القضية لم تقف فقط عند القحطاني ذات نفسه بل إن أحد أهم الملفات الشائكة التي تعاني منها التنظيمات الإرهابية في الشمال السوري اليوم هو ما يعرف باسم المهاجرين، أي من لبوا زوراً وبهتاناً دعوات الجهاد في سورية حتى باتوا عبئاً على الجماعات الإرهابية التي يقودها سوريون، فلا إمكانية لدمجهم بحل سياسي ما، ولا إمكانية لعودتهم إلى بلدانهم لأنهم مطلوبون كإرهابيي الحزب الإسلامي التركستاني الذي ينحدر أغلبية منتسبيه من القومية الإيغورية، لذلك تبدو عمليات التصفية تلك هي جزء من عملية التخلص بالتدريج من كل هؤلاء بإيعاز أميركي تركي، بمعنى آخر فإن كل الإمعات التي وصلت إلى سورية بقصد الجهاد ستلقى المصير ذاته إن عاجلاً أم آجلاً ما لم تقم هي ذاتها بالمبادرة لتجنب هذا المصير، أي قتال الجولاني قبل أن يقاتلهم، بمعزل عن العلاقة القوية مثلاً التي تربط الحزب الإسلامي بالجولاني، لأن ما كان يربط الجولاني بالجبوري أقوى بكثير ومع ذلك قام بتجريده قبل ستة أشهر من كل صلاحياته حتى قام بتصفيته، إلا إن كان البعض يصدق بأن داعش هي من نفذت عملية الاستهداف! وهذا الاتهام رفضتْه الكثير من الجماعات الإرهابية الموجودة في إدلب حالياً واعتبرت أن الجولاني هو صاحب المصلحة بالتصفية والاتهام، وتبدو هذه المقاربة منطقية تحديداً مع بعض الشهادات الحية لأهالي سرمدا الذين فرضت عليهم الظروف الوجود في تلك المنطقة لكنهم حكماً يقفون مع وطنهم ضد كل هذه الأفكار، بالنسبة لهؤلاء لا يمكن لثلاثة أشخاص مجهولين أن يدخلوا المضافة وهم يحملون سيفاً ملغماً، سيناريو لا يمكن حدوثه في ذهن كل من يعرف الآلية التي يتم فيها استقبال هؤلاء لزوارهم، هؤلاء تتقاطع أفكارهم مع فرضية أن الجولاني أراد من هذا الاتهام تبرئة نفسه واستعاد خطر داعش من جديد ليقدم نفسه كمحارب للأفكار المتطرفة وقد يكون ضحية مستقبلية لها، وبالسياق ذاته يتمكن من امتصاص الغضب الشعبي المتزايد والتظاهرات التي تخرج وتطالب باعتقاله، عبر التخويف بأن البديل حال سقوطه سيكون داعش، مع العلم أن الكثير من الذين خرجوا بهذه التظاهرات من الواضح بأنهم خرجوا بإيعاز تركي بات يرى بيقايا هذه الجماعات الإرهابية عائقاً أمام فرض رؤية السياسية للحل في إدلب، فماذا ينتظرنا؟

إذا كنا في الحدث الإيراني تحدثنا عن حتمية انتظار الوقت لفن الحال في إدلب لا يبدو بأي حال من الأحوال بالسياق ذاته، من الواضح أن سياسة الاغتيالات والتصفية لن تقف عند معين، فتنظيمات أشبه بالضباع التي بدأت تتهاوش، تدرك تماماً بأنها ستواجه المصير الأسوأ، وإذا كانت تلك الضباع تمكنت خلال السنوات الماضية من التنسيق مع الكيان الصهيوني في كل الاستهدافات التي نفذتها، فإنها ستجد نفسها قريباً خارج سياق حمايته، ربما لأنه سيكون أحوج لتلك الحماية منهم.

كاتب سوري مقيم في فرنسا

مسيّرات المقاومة العراقية تهاجم مصفاة حيفا وثكنة في الجولان المحتل

أعلنت المقاومة العراقية أمس، أنها شنت سلسلة هجمات بواسطة الطيران المسيّر والأسلحة المناسبة استهدفت خلالها مصافي النفط في مدينة حيفا، وهدفاً حيوياً ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة، بالتزامن مع مهاجمتها هدفاً عسكرياً في الجولان السوري المحتل، وذلك نصرة لأهالي غزة المنكوب.

وقالت المقاومة العراقية في بيان نشره الإعلام الحربي لدى حزب الله في موقعه على «تلغرام»: «استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق فجر اليوم السبت الموافق ٦ - ٤ - ٢٠٢٤، بواسطة الطيران المسيّر، مصافي النفط في حيفا بأراضينا المحتلة، مؤكدين استمرارنا في ردّ معاقل الأعداء استكمالاً للمرحلة الثانية لعمليات مقاومة الاحتلال، ونصرة أهلنا في غزة، وردأ على المجازر الصهيونية بحق المدنيين الفلسطينيين العزّل».

وجاء ذلك مع إعلان المقاومة العراقية في بيانين منفصلين نشرهما الإعلام الحربي أيضاً أمس، أن مقاتليها استهدفوا الأربعاء الماضي، هدفاً حيوياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بواسطة السلاح المناسب، وهدفاً عسكرياً في الجولان السوري المحتل، بواسطة الطيران المسير، وذلك استمراراً بتهجمّا في مقاومة الاحتلال، ونُصرةً لأهالي غزة، وردأ على المجازر التي يرتكبها كيان الاحتلال الإسرائيلي بحقّ المدنيين الفلسطينيين من أطفال ونساء وشيوخ.

وأكدت المقاومة في بياناتها، استمرارها في ردّ معاقل العدو.

والأربعاء الماضي، أعلنت المقاومة العراقية استهدافها مطار حيفا الإسرائيلي بواسطة الطيران المسير، استكمالاً للمرحلة الثانية لعمليات مقاومة الاحتلال.

وقبل ذلك بيوم، أكدت أيضاً أنها هاجمت بواسطة الطيران المسيّر، قاعدة «تل نوف الجوية» التابعة للاحتلال الإسرائيلي في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، بعد أن أعلنت أيضاً في ٢٤ الشهر الماضي أنها هاجمت مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بالطيران المسيّر.

وكالات

شهداء القطاع إلى أكثر من ٣٣١٠٠ في اليوم الـ١٨٣ للعدوان

الأمم المتحدة: ما يحدث في غزة خيانة للإنسانية وقرار مجلس الأمن يجب تطبيقه

جرحى فلسطينيون يتلقون العلاج في مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط قطاع غزة (أ ف ب)

للیوم الـ١٨٣ واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها على قطاع غزة، مرتكبة المزيد من جرائم الإبادة الجماعية، والمجازر الدامية بحق المدنيين الفلسطينيين، لتعلن وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع عدد شهداء العدوان إلى أكثر من ٣٣١٠٠، إضافة إلى أكثر من ٧٥٨٠٠ جريح، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس السبت، على حين وصف وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وصمت المجتمع الدولي تجاهه بـ«الخيانة للإنسانية».

وحسب بيان لها أورده موقع «اليوم السابع» المصري، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس السبت، ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى ٣٣١٣٧ شهيداً، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، في حين ارتفعت حصيلة الإصابات إلى ٧٥٨١٥ منذ بدء العدوان، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض.

وأشارت إلى أن أن قوات الاحتلال ارتكبت أربع مجازر بحق العائلات في القطاع، أسفرت عن استشهاد ٤٦ مواطناً، وإصابة ٦٩ آخرين، خلال الساعات الـ٢٤ ساعة الماضية، وأوضحت أن عدداً من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأمام هذا الوضع الكارثي، وصف غريفيث استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وصمت المجتمع الدولي تجاهه بـ«الخيانة للإنسانية».

وقال عبر حسابه على منصة «إكس»: «طوال الأشهر الستة الماضية التي مرت على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة لم ينتج سوى الحرب والموت والدمار، والآن من المرجح حدوث مجاعة مخزية».

وأضاف غريفيث: «مُواجه احتمالاً غير معقول لمزيد من التصعيد في غزة، حيث لا يوجد أحد آمن ولا يوجد مكان آمن للذهاب إليه، ولا تزال عملية المساعدات الهشة بالفعل تتعرض للتقويض بسبب القصف وانعدام الأمن ومنع الوصول»، معرباً عن استيائه من رد فعل العالم المخزي تجاه حصيلة الحرب التي خلفها العدوان.

بدورها، قالت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بفلسطين، فرانشيسكا ألبانيز: إن قرار مجلس الأمن الدولي الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في غزة ملزم تماماً ويجب تنفيذه.

وأوضحت ألبانيز في تصريح نقلته وكالة أنباء «الأناضول» التركية أنه لا يوجد أي إجراء واضح فيما يتعلق بوقف إطلاق النار في غزة وأنه ينبغي تحقيق ذلك في أقرب وقت ممكن، مؤكدة أن قرارات مجلس الأمن الدولي المعنية ملزمة تماماً وبالتالي يجب تنفيذها، وشددت على أن «هناك أشياء كثيرة يجب القيام بها، ولا تزال عملية المساعدات الهشة بالفعل تتعرض للتقويض بسبب القصف والمعابر، مردفة بالقول: «يبدو لي أننا لم نصل إلى هذه المرحلة بعد لأنه لم يتم إعلان وقف إطلاق النار».

وأشارت ألبانيز إلى أن إسرائيل، باعتبارها قوة احتلال، تتحمل مسؤولية ضمان وصول المساعدات الإنسانية، لكنها لم تف بهذه الالتزامات، وأعربت عن مخاوفها بشأن خطة الهجوم البري الإسرائيلي على مدينة رفح في جنوب غزة، وقالت: «إن الهجوم على رفح سيكون كارثة فوق كارثة، وكارثة داخل كارثة».

وكالات

«يونيسيف» أكدت أن ٦٠٠ ألف طفل في رفح يعانون من الجوع

«الهلال الفلسطيني»: لم يتم التنسيق معنا بشأن زيادة المساعدات

المتحدث باسم «يونيسيف» جيمس إلدر أكد أن أكثر من ٦٠٠ ألف طفل في رفح جنوب قطاع غزة يعانون من الجوع والخوف (عن الانترنت)

أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن أكثر من ٦٠٠ ألف طفل في رفح جنوب قطاع غزة، يعانون من الجوع والخوف، في حين أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني أنه لم يتم التنسيق معه بشأن زيادة المساعدات للقطاع.

وأوضح المتحدث باسم «يونيسيف» جيمس إلدر أمس، أن أكثر من ٦٠٠ ألف طفل في رفح جنوب قطاع غزة، يعانون من الجوع والخوف، ويواجهون خطر هجوم إسرائيلي، حسبما ذكر موقع «اليوم السابع» المصري.

ونشرت «يونيسيف» في حسابها على «إكس»، مقطع فيديو لإدر حول معاناة الأطفال الذين يحاولون البقاء على قيد الحياة في رفح تحت الهجمات الإسرائيلية بعد أن نزح إليها ١.٥ مليون شخص.

وذكر إلدر بأنه تم إخبار الأطفال والأسر الهاربة من الهجمات الإسرائيلية بأن يتوجهوا إلى رفح وأنهم سيكونون آمنين هناك، مؤكداً أنه رغم ذلك تم تنفيذ هجمات وحشية عليها.

وقال: «رفح مدينة للأطفال، هناك ٦٠٠ ألف طفل وطفلة، لكنهم مهددون بهجوم عسكري، وهم محاصرون في رفح، وليس لديهم مكان آمن يذهبون إليه».

وأشار إلى أن الأمهات والآباء يحاولون كل يوم إعطاء الأمل لأطفالهم رغم الخوف والجوع. وقال: إن كلمة «الأمل» معرضة لخطر الحذف من القاموس في غزة.

بدورها نقلت قناة «المملكة» الأردنية أمس عن مسؤول الإعلام في الهلال الأحمر الفلسطيني رائد النمس قوله: إنه لم يتم التنسيق معه الهلال بشأن زيادة المساعدات لغزة.

وأضاف النمس: إن الهلال الأحمر يواصل عمله على معبر رفح البري جنوب قطاع غزة بالتعاون مع الهلال الأحمر المصري من أجل إدخال المزيد من المساعدات برا من معبر رفح البري.

ووفق النمس «هناك حديث يجري عن احتمالية زيادة المعابر التي ستزود قطاع غزة بعدد من الشاحنات الإضافية». مضيفاً: هذا الأمر في حال حصوله سيقود لمساعدة المواطنين والحد من معاناتهم.

وأشار إلى أن القطاع بحاجة إلى أكثر من ألف شاحنة مساعدات يومياً ليتعافى من تداعيات العدوان الإسرائيلي.

في السياق أعلن موقع «القاهرة الإخبارية» مرور ٢٤ شاحنة مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة من خلال معبر رفح إضافة إلى ٤ شاحنات وقود، كما استقبل المعبر ١٨ مصاباً، و٢٤ من المرافقين.

وكالات

استهدف تجمعات جنوده في محيط «شوميرا وشتولا ورامياو وشلومي»

حزب الله يكثف ضرباته على ثكنات ومستوطنات الاحتلال

في إطار مواصلة دعمه لأهالي قطاع غزة المنكوب ورده على اعتداءاته على قرى وبلدات جنوبي لبنان خاصة بلدة مرجعيون، استهدف حزب الله أمس تجمعات لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط تكتيني «شوميرا وشتولا ومحيط موقع «راميا» وانتشارا آخر لهم في مستوطنة «شلومي» بعد تمركزهم في مواقع «المالكية» وصافي وحقائق دفاعية وذلك بعد أن حقق إصابات دقيقة في موقع «المالكية» الإسرائيلي.

في التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادا لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٢:٤٠ من بعد ظهر يوم السبت ٢٠٢٤/٤/٠٦ تجمعاً لجنود العدو في محيط ثكنة شوميرا بقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة».

وبالتزامن، تحدثت قناة «الميادين» عن نيران ثقيلة انطلقت من لبنان باتجاه موقع «رويسات العلم» الإسرائيلي في تلال كفرشوبا المحتلة، في حين دوت صفارات الإنذار في مستوطنات «أدميت، عرب العرامشة، جورين، وايلون»، بالجليل الغربي ومستوطنة «بيت هيليل» في إصبع الجليل، حسب الإعلام الحربي الذي نقل عقب ذلك عن قناة الـ«١٢» الإسرائيلية تأكيدها سقوط عدد من الصواريخ في «أدميت».

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا بعد ظهر أمس، تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط ثكنة «شتولا» بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا موقع «جل العلام» وانتشاراً لهؤلاء الجنود بين الموقع ومستوطنة «شلومي» بصواريخ بركان وأصابوهما إصابات مباشرة أيضاً، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردأ على اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على القرى والبلدات الجنوبية وتحديداً في بلدة مرجعيون.

في غضون ذلك، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط صواريخ بركان على موقع للجيش الإسرائيلي بالجليل الغربي، وسقوط صاروخ أطلق من لبنان في موقع «المالكية» في الجليل، بحسب ما أعلنه الإعلام الحربي الذي نقل عن تلك الوسائل الإعلامية تأكيدها أيضاً أنه تم الطلب من المستوطنين في مستوطنة «شلومي» بالجليل الغربي البقاء في المنازل بسبب الاشتباه بحادث أمني بالتزامن مع إصابة صاروخ موقع رأس الناقورة الإسرائيلي بشظايا صواريخ المقاومة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادا لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على القرى والبلدات الجنوبية وتحديدا في بلدة مرجعيون.

في غضون ذلك، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط صواريخ بركان على موقع للجيش الإسرائيلي بالجليل الغربي، وسقوط صاروخ أطلق من لبنان في موقع «المالكية» في الجليل، بحسب ما أعلنه الإعلام الحربي الذي نقل عن تلك الوسائل الإعلامية تأكيدها أيضاً أنه تم الطلب من المستوطنين في مستوطنة «شلومي» بالجليل الغربي البقاء في المنازل بسبب الاشتباه بحادث أمني بالتزامن مع إصابة صاروخ موقع رأس الناقورة الإسرائيلي بشظايا صواريخ المقاومة.

وبالتزامن، تحدثت قناة «الميادين» عن نيران ثقيلة انطلقت من لبنان باتجاه موقع «رويسات العلم» الإسرائيلي في تلال كفرشوبا المحتلة، في حين دوت صفارات الإنذار في مستوطنات «أدميت، عرب العرامشة، جورين، وايلون»، بالجليل الغربي ومستوطنة «بيت هيليل» في إصبع الجليل، حسب الإعلام الحربي الذي نقل عقب ذلك عن قناة الـ«١٢» الإسرائيلية تأكيدها سقوط عدد من الصواريخ في «أدميت».

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا بعد ظهر أمس، تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط ثكنة «شتولا» بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا موقع «جل العلام» وانتشاراً لهؤلاء الجنود بين الموقع ومستوطنة «شلومي» بصواريخ بركان وأصابوهما إصابات مباشرة أيضاً، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني

لجنة «القدس» الروسية أكدت أن سورية تقف في الخطوط الأمامية للنضال ضد الاحتلال

الجعفري: القضية الفلسطينية كشفت رياء المجتمعات الغربية والساسة الغربيين

أكد سفير سورية لدى روسيا الاتحادية بشار الجعفري أمس، خلال احتفالية في موسكو بمناسبة يوم القدس العالمي، أن القضية الفلسطينية قضية عادلة كشفت زيف المجتمعات الغربية والساسة الغربيين، معتبراً أن ما يؤكد إرهاب ووحشية كيان الاحتلال الإسرائيلي هو اعتداؤه على القنصلية الإيرانية بدمشق وقتله عدداً من الإخوة الإيرانيين الذين كانوا يقدمون للعدوان الإسرائيلي المتواصل والمدعوم من الولايات المتحدة وأعوانه، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا» أمس.

وفي كلمة افتتاح الفعالية، لفت رئيس لجنة «القدس» الروسية سيرغي بابوريكن، إلى أن يوم القدس يتزامن هذا العام مع سقوط عشرات آلاف الضحايا جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة والاعتداء الإرهابي الذي تمارسه الحكومة الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء أمس.

وأكد بابورين إدانته الشديدة للاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة أيضاً على الأراضي السورية التي كان آخرها استهداف مبنى القنصلية الإيرانية بدمشق، ما يثبت الجوهر الإرهابي الحقيقي للكيان الإسرائيلي.

ولفت بابوريين إلى أن سورية تقف في الخطوط الأمامية للنضال ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتطالب «دائماً بتحرير كل الأراضي العربية المحتلة».

من جهته، قال الجعفري في كلمة خلال الفعالية: إن «فلسطين كلها مقدسة وليس فقط القدس، حيث يشير علماء الآثار إلى أن أقدم مدينتين في العالم هما أريحا في فلسطين ودمشق في سورية»، مؤكداً أن القضية الفلسطينية قضية عادلة كشفت رياء المجتمعات الغربية والساسة الغربيين، ومشدداً على أنه رغم الإرهاب الإسرائيلي ورعاته فإن القضية الفلسطينية أقوى بكثير من جبروت هذا الكيان.

وأعرب الجعفري عن تأييد سورية لهذا التضامن الكبير والقوي من جانب الأصدقاء في روسيا الاتحادية تجاه نضال الشعب الفلسطيني والسوري واللبناني والعراقي، مؤكداً أن النصر قادم لا محالة.

واعتبر أن فعالية يوم القدس العالمي تأتي في وقتها المناسب ومكانها الطبيعي في موسكو، وقال إن «الاحتفال في هذا اليوم له معنى كبير جداً لأن الاتحاد السوفييتي أولاً ثم روسيا الاتحادية دعما عدالة القضية الفلسطينية والقضايا العربية منذ زمن وإلى الآن».

واستذكر الجعفري، الجرائم والمجازر المروعة التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن هذه المذابح المرتكبة بحق الفلسطينيين في غزة والضفة والقدس دليل وبرهان على أن الكيان الإسرائيلي هو الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى اخفاق مجلس الأمن الدولي في تحقيق الأمن على مساحة صغيرة من الأرض الفلسطينية وعدم اتخاذه قراراً يوقف العدوان الثاني الصهيوني على دعم الشعوب المناضلة للاستعمار وتأييد حريتها واستقلالها، وبقيت هذه المعادلة قائمة حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والدول الشيوعية في أوروبا عام ١٩٩١، وبقي الصراع يحتفظ أشكاله مستمراً بين أوروبا وروسيا حتى وصل الآن إلى المجابهة العسكرية بين روسيا وأوروبا في أوكرانيا، وفي القارة الآسيوية تحولت الصين الشعبية بعد تحررها من الاستعمار الأوروبي والأميركي، إلى دولة كبرى في كل مجالات وعوامل قوة الدول الكبرى، وكان من الطبيعي أن يتولد صراع بين الولايات المتحدة الاميريالية وبين الصين الشعبية التي استندت في سياستها الخارجية إلى دعم شعوب آسيا للتحرر من الاستعمار، وبدأ هذا الصراع يتخذ أشكالاً اقتصادية وسياسية إلى أن وصل إلى درجته الحرجة في احتمال وقوع مجابهة عسكرية بين واشنطن وبكين على موضوع تايوان الصينية ووحدتها الطبيعية مع الوطن الأم في الياسمة الصينية.

وأصبح التحالف بين بكين وموسكو ضد السياسة الأميركية يمتد على قارتين حيث توجد أوروبا وحلف الأطلسي الذي تقوده واشنطن وعلى قارة آسيا التي شكلت واشنطن مع عدد من دولها تحالفات نشرت فيها قوات أميركية مدفوعة الأتعاب مثل كوريا الجنوبية واليابان اللتين تدفعان سنوياً ما يزيد على ١٤ مليار دولار ثمن هذه الحماية، ومنذ الحرب الأوروبية على روسيا في أوكرانيا أصبح جدول العمل الدولي بين القوى الكبرى يتأرجح بين احتمالين إما وقوع حرب بين هذه القوى أو اتفاق على إعادة صياغة قواعد النظام العالمي بما يحقق التوازن بين دوله الكبرى والإقليمية وبشكل ينهي وجود ما بقي من نظام الهيمنة الأميركية في العالم، وظهر مع تطورات هذا الواقع العالمي، أن التحالف الروسي الصيني والدول الإقليمية التي تستند لتأييده مثل كوريا الديمقراطية وفيتنام وإيران، بدأ يحقق انتصارات نسبية بالنقاط على جبهة الغرب الامبريالية، وفي استطلاع لمرأي أجراه مركز أبحاث في سنغافورة في الرابع من نيسان الجاري حول نسبة النفوذ والتأثير التي حققتها الصين في آسيا تبين أن ٥١ بالمئة من الدول في جنوب شرق آسيا تعرب عن الوقوف إلى جانب الصين وتفضيلها على الولايات المتحدة، علماً أن هذه النسبة بلغت في العام الماضي ٣٩.٥ بالمئة تقريباً، وهذا ما يؤكد تعاظم نسبة المؤيدين للصين.

وتبين أن ٦٠ بالمئة تقريباً من دول تلك المنطقة تعد الصين أكثر أهمية ونفوذاً من الولايات المتحدة في المجال الاقتصادي في حين أن فئة بعض الدول من تزايد النفوذ الاقتصادي الصيني، ولا شك أن الصين تدرك أن هذه الدول الآسيوية مثل فيتنام وتايلاند وماينمار تفضل أن تحافظ على الطبيعة المتنوعة لعلاقاتها الاقتصادية التي تتيح لها التعاون مع الاقتصاد الغربي والصيني بشكل متوازن، ولذلك تنتهج الصين سياسة التعاون من دون أي ضغوط تؤثر في استقلالية التوجه الاقتصادي لدول آسيا، وهذا ما يقلق الولايات المتحدة التي تدرك حدة خسارتها على حين تتخذ دول آسيوية سياسة التعاون مع الصين لأن هذه الدول تجد مصلحتها مع هذا التعاون وما يشكله من فرص لا تجد مثيلاً لها عند الولايات المتحدة أو أوروبا، ولذلك بدأت واشنطن ودول حلف الأطلسي بتحريض دول مثل الفيليبين، على اتخاذ سياسة استفزازية تجاه الصين في منطقة البحر الصيني، وبالطريقة نفسها التي اتخذت فيها أوكرانيا لتجهل منها جبهة حرب ضد روسيا لا تزال واشنطن تحاول تحريض الهند الجارة الكبرى للصين لخلق نزاع لا مبرر له بين الدولتين الكبريين في آسيا، كما بدأت واشنطن تشعر بالأخطار التي تشكلها الدول الإسلامية الآسيوية بسبب الدعم الذي قدمته واشنطن لإسرائيل وتشارك معها عملياً في الحرب ضد الشعب الفلسطيني بقطاع غزة وتهديد المقدسات الإسلامية في مدينة القدس، ويذكر أن عدد المسلمين في آسيا يزيد على مليار ونصف المليار من دون حساب الدول العربية الآسيوية وهي تشكل ثالث قوة بشرية كبرى بعد الصين والهند في القارة الآسيوية.

قولاً واحداً

تحسين حلبي

تزايد الدول المؤيدة لبكين في آسيا على حساب واشنطن

يبدو أن أقدار هذا الكون خلقت للدول الاستعمارية التاريخية في أوروبا منافساً مثل روسيا التي تستند في سياستها منذ نحوة تشرين الثاني الشيوعية عام ١٩١٧ على دعم الشعوب المناهضة للاستعمار وتأييد حريتها واستقلالها، وبقيت هذه المعادلة قائمة حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والدول الشيوعية في أوروبا عام ١٩٩١، وبقي الصراع يحتفظ أشكاله مستمراً بين أوروبا وروسيا حتى وصل الآن إلى المجابهة العسكرية بين روسيا وأوروبا في أوكرانيا، وفي القارة الآسيوية تحولت الصين الشعبية بعد تحررها من الاستعمار الأوروبي والأميركي، إلى دولة كبرى في كل مجالات وعوامل قوة الدول الكبرى، وكان من الطبيعي أن يتولد صراع بين الولايات المتحدة الاميريالية وبين الصين الشعبية التي استندت في سياستها الخارجية إلى دعم شعوب آسيا للتحرر من الاستعمار، وبدأ هذا الصراع يتخذ أشكالاً اقتصادية وسياسية إلى أن وصل إلى درجته الحرجة في احتمال وقوع مجابهة عسكرية بين واشنطن وبكين على موضوع تايوان الصينية ووحدتها الطبيعية مع الوطن الأم في اليابسة الصينية.

وأصبح التحالف بين بكين وموسكو ضد السياسة الأميركية يمتد على قارتين حيث توجد أوروبا وحلف الأطلسي الذي تقوده واشنطن وعلى قارة آسيا التي شكلت واشنطن مع عدد من دولها تحالفات نشرت فيها قوات أميركية مدفوعة الأتعاب مثل كوريا الجنوبية واليابان اللتين تدفعان سنوياً ما